بسم الله الرحمن الرحيم

طاغيةُ الشامِ ونظامُ إيران وحزبُه في لبنان...
يُعيدون بتدميرِ القْصير مسيرةَ هولاكو بتدميرِ بغداد!

قبل نحو سبعة قرون ونصف، في سنة 656 هـــ، دمّر هولاكو بغداد بعد حصار شديد لها، فقتل من الناس مقتلة عظيمة، ودمّر البيوت والمساجد، وأحرق الكتب والمكتبات، وأهلك الزرع والضرع، وشهد على ذلك نهر دجلة الذي يخترق بغداد حيث اختلطت مياهه بدماء الناس وبحبر الكُتب... واليوم ودون حياء من الله ولا من رسوله ولا المؤمنين يستمر الطغاة في الولوغ في دماء المسلمين في القصير، فيقصفها طاغية الشام بقذائف الطائرات، وحمم المتفجرات، ويتسابق معه في ذلك حزب إيران بالصواريخ والراجمات، وتدير ذلك من بعيد، بل من قريب، إيران بشريا ولوجستياً عن طريق الشاحنات والطائرات... ويستمر ذلك أياماً بل أسابيع في ريف القصير وبساتينها، ثم في دورها ومساجدها، فلا يسلم من قصف الطغاة وأزلامهم بشر ولا شجر ولا حجر... ويشهد نهر العاصي الذي يخترق القصير على ما يحل في مياهه من آثار القصف والقتل والتدمير... وكل ذلك لترضى عنهم أمريكا وأحلافها، ودولة يهود وأزلامها من أجل أن يبقى بشار يحفظ للكفار المستعمرين ويهود مصالحهم، وذلك إلى أن يُنضجوا عميلاً مكان عميل، ولسان حال الطاغية ونظام إيران وحزبها يقول: وعجلت إليك أمريكا لترضي!

إن هذه الهجمات الفظيعة، هي بضوء أخضر من أمريكا ظناً منها أن زيادة القتل في بلاد الشام يجعلهم يقبلون بمشاريع أمريكا، فتصنع لهم عميلاً مكان عميل، من خلال عملية إخراج في مؤتمرات أو مفاوضات تسميها "حلولاً سلمية"، فتعيد بنية النظام العلمانية بعد تغيير شكلي في الوجوه، ولأنها تدرك أن وجهة أهل الشام هي الإسلام، فقد أوعزت لخطوطها الأمامية والخلفية باستعمال كل وسائل القتل والتدمير وكل أنواع المجازر لإجبار الناس على الخضوع لأوامرهم ومؤامراتهم... وهكذا كانت هذه الهجمات الوحشية...

إن المسلم يمكنه أن يتفهَّم حقد طاغية الشام على المسلمين وعلى الإسلام، فهو يتفاخر بأن نظامه نظام علماني عدو لله ولرسوله والمؤمنين، لكن النظام في إيران وحزبه في لبنان ينطقون بالإسلام وبالإسلامية... فكيف يشاركون علمانياً، بل يسابقونه في قتل المسلمين وقصف مساجدهم وقتل نسائهم وأطفالهم؟ ألم يقرأوا كلام الله إن كانوا مؤمنين؟ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ أو هم كما قال سبحانه ﴿**يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ**﴾.

لقد أصبحنا نشهد مفارقات يندى لها جبين كل عاقل، وتغلي الدماء منها في عروق كل صاحب بصر وبصيرة، فإنّ كيان يهود المغتصب لفلسطين والجولان يقصف المؤسسات الحيوية في سوريا، فيردّ النظام بقصف الشيوخ والنساء والأطفال في سوريا! وحزب إيران يقول بمساعدة نظام بشار في تحرير الجولان من رجس يهود، وإذ به يساعد الطاغية في تدمير القصير وتحريرها من طهارة الإسلام وأهله! وإيران تتوعد الكيان الصهيوني وإذ بوعيدها يكون ناراً على القصير وغيرها في الشام، وبرداً وسلاماً على كيان يهود المغتصب لفلسطين والجولان!

إن القصير تُقصف من كل جانب ويجتمع عليها أعداء الله ورسوله: العلمانيون الذين يتفاخر بهم طاغية الشام، والمنافقون الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، فينطقون بالإسلام ويبطنون عداوة أهل الإسلام، وكلهم يتسابق في تدمير القصير، بشرها وشجرها وحجرها...

كل هذا وجيوش الأنظمة لا تتحرك لنجدة القصير، ولا يؤثر فيها قوله تعالى: ﴿**وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ**﴾، بل ترقب هذه الأنظمة القصف والتدمير، وتعد الشهداء والجرحى، ولا تعبأ بصيحات اليتامى والأمهات الثكلى، بل كأنها تنتظر بفارغ الصبر القضاء على القصير وغير القصير من أرض الشام! أما ما يُدمي القلب فهو أن هذه الجيوش لا زالت رابضة في ثكناتها تطيع الحاكم في خيانته وفسقه وظلمه... تطيع أنظمةً تسبح بحمد أمريكا، وتسفك الدماء الزكية لترضي أمريكا وأحلافها! أفلا يكون في هذه الجيوش رجلٌ رشيد يفتح الله عليه ويهدي قلبه، فيقلب لهذه الأنظمة الخائنة ظهر المجن وينطلق قائداً فرقته أو كتيبته فينصر أهله وإخوته؟ أفلا يكون؟!

لكن في القصير أسوداً يقاومون القصف المستمر الذي يستعمل فيه الطواغيت شتى أنواع الأسلحة التي تصل إلى الطاغية من الخطوط الأمامية لأمريكا: روسيا وإيران، يقاومونه بأسلحة لا تصل إلى عشر معشار ما عند العدو، ولكن بقلوب مؤمنة عظيمة، وألسنة صادقة تنطق بالحق: إما النصر وإما الشهادة في ردّ العدوان على دينهم وأعراضهم وأنفسهم وديارهم... أسوداً في وجه الطواغيت من حولهم، أسوداً في زمن الفئران تحكي انتفاخاً صولة الأسد! وإن أسود القصير لمنصورون إن شاء الله في دنياهم وأخراهم، فكل أمر المؤمن خير، والعاقبة للمتقين.

إن لعنة القصير ستلاحق طاغية الشام ونظام إيران وحزبها في لبنان، وإن الدماء الزكية التي سفكوها ستقضّ مضاجعهم آناء الليل وأطراف النهار، حتى يأتي أمر الله، وكان أمر الله مفعولا... وحتى لو دمَّروا القصير، فلن ينالوا إلا الخزي في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴿**فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ وسيهلكون كأشياعهم من قبل، فقد اندثر هولاكو وأشياعه، وبعد أن قضى على الخلافة في بغداد وظن أنه قد وصل مبتغاه هلك هو، وعادت الخلافة وأشرقت من جديد في القاهرة وفي اسطنبول، ﴿**وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾.

وإن حزب التحرير يؤكد كلمة حقٍ قالها رسول الله ﷺ لكعب بن عجرة قبل قرون في الحديث الصحيح الذي أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين:«**أَعَاذَكَ اللَّهُ يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ**» قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «**أُمَرَاءُ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا يَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ وَسَيَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي**»، وقد أخرج الحديث جمع كثير من أصحاب السنن، فمن أعان حاكماً ظالماً وصدّقه بكذبه، مهما كان مذهبه، سواءٌ أكان حنفياً أم مالكياً أم شافعياً أم حنبلياً أم زيدياً أم جعفرياً أم أباضياً، فإن حديث رسول الله ﷺ يصدق عليه « **فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا يَرِدُونَ عَلَيَّ حَوْضِي**» للدلالة على عظم إثمهم، وإن حزب التحرير المؤمن بقوله تعالى ﴿**هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ يقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم بإذن القوي العزيز، وهو يتوجه لأولئك الذين أعانوا ويعينون طاغية الشام أن يثوبوا إلى رشدهم ويكفّروا عما أساءوا، وأن يندموا قبل أن لا ينفع الندم ولا تنفع التوبة، فهل يرعوون؟ ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾

العاشر من رجب 1434هـ — **حزب التحرير**

2013/5/20م